المُنظّمة الدوليّة للهجرة والحكومة السودانيّة تعملان على إجلاء المهاجرين

© المنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) 2014

16 كانون الثّاني، يناير، 2014- قامت المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) بشكلٍ فوريّ وبناءً على طلبٍ من الحكومة السّودانيّة بالمُساعدة في إجلاءِ 110 مُهاجرٍ سودانيٍّ من بانغي، عاصمة جمهوريّة إفريقيا الوسطى. وقد تمّ إجلاءُ هؤلاء المُهاجرين بعد أن أصبحوا عالقين هناك وسط الاشتباكات الحاصلة في العاصمة بانغي. وكنتيجة للصراع الدائر في العاصمة الإفريقيّة، اضطر ما يزيد عن 300 مواطنٍ سودانيٍّ بمن فيهم أولئك الذين قامت المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) بإجلائهم إلى اللجوء والتماس الأمانِ في بيت المُلحق العسكريّ التابع للسفارة السّودانيّة في العاصمة بانغي، وذلك قبل أن يتم تأمين عودتهم إلى الوطن بسلام. وفي هذا الصّدد قالَ أحد العائدين وعمره 22 عامًا: «لقد خسرنا كل شيء عملنا عليه، ولكنّنا نشكرُ المنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) على إنقاذ حيتنا، ونتمنّى أن نستطيع البدء بالحياة من جديد من هنا.لقد عاد العديد من هؤلاء المُهاجرين السّودانيّين إلى الوطن معدومي الحال ومصدومين نفسيًّا نتيجةً للعنف الذي شهدوه في بانغي». وقد علّق عائدٌ آخر –عاش في جمهوريّة إفريقيا الوسطى في السنوات الـ13 الأخيرة- من بين المهاجرين السّودانيّين العائدين على ذلك قائلًا:«إنّني سعيدٌ جدًّا بالعودة للوطن من جديد؛ حيث أنّنا لم نستطع النّوم ليلًا هناك خوفًا على أنفسنا وحيواتنا. لقد خسرنا كلّ ممتلكاتِنا هناك».

وقد قام فريق المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) في السّودان جنبًا إلى جنبٍ مع مسؤولين حكوميّين سودانيّين ترأسهم الدكتور كرار التُّهامي الأمين العام لجهاز شؤون السودانيين العاملين بالخارج (SSWA) باستقبال المُهاجرين السودانيّين العائدين والترحيب بهم في مطار الخرطوم الدّوليّ. وقد قامت المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) في السّودان بتقديم أماكن للسّكن وبإجراء الفحوصات والمُتابعة الطبيّة للذين يحتاجون الرّعاية المُتخصّصة، كما قدّموا ما يلزم من مُساعدات التنقّل ما بعد الوصول للذين أرادوا العودة إلى مُجتمعاتِهم المحليّة خارج العاصمة السودانيّة. حيث تمّ نقل 37 من أصل 110 من هؤلاء السودانيّين العائدين إلى مدنهم ضمن ولايات إقليم دارفور، وهي مدن زالنجي والجنينة ونيالا.

لقد أدّى الصّراع القائم في جمهوريّة إفريقيا الوسطى إلى نزوح ما يزيد عن 935.000 شخص، علمًا أنّ أكثر من نصفهم (ما يقارب الـ513.000) مجودون في العاصمة بانغي وحدها. لقد تعرّضت آلاف المنازل للأضرار الجسيمة والنّهب؛ وتلتجئ الكثير من العائلات المُتضرّرة والنّازحة للحصول على المأوى في المدارس والكنائس، بالإضافة إلى ذهاب بعض الأسر إلى مُخيّم المطار. ووفقًا لأعضاء فريق عمل المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) في بانغي، إنّ ما يزيد عن 60 ألف مُهاجر إلى جمهورية إفريقيا الوسطى كانوا قد طلبوا المُساعدة من سفاراتهم في مُغادرة البلاد منذ بدء الأزمة وحتّى الآن، إلّا أنّ هناك 33 ألف من هؤلاء المهاجرين على الأقل لا يزالون ينتظرون إجلاءهم. وفي هذا الشّأن قالت كارميلا غودو مديرة مكتب المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) في غرب إفريقيا «إنّ إجلاء هؤلاء المُهاجرين يجب أن يتمّ بصورة سريعة ومُنتظمة بنفس الوقت، وذلك لتجنّب أن يحاول بعضهم المُغادرة من تلقاء أنفسهم، وعن طريق البرّ، مُعرّضين أنفسهم لمخاطر مرعبة بسبب حالتهم اليائسة».

إنّ كلًّا من عدم الاستقرار وانعدام الأمان في المنطقة في كلّ من جمهوريّة إفريقيا الوسطى وجنوب السّودان، إضافةً إلى التغييرات الجذريّة في التشريعات في الدول المُستقبلة لليد العاملة سيؤدّيان معًا لا محالة إلى إجبار المزيد من المُهاجرين السودانيّين على العودة إلى الوطن. علمًا أنّ النسبة الأكبر من هؤلاء المُهاجرين سيعودون إلى وطنهم بصورة يخسرون فيها أعمالهم وممتلكاتهم. وهذه العودة المُفاجئة سيكون لها تأثيرات سلبيّة إلى أبعد الحدود على العائلات التي تعتمد بشكلٍ كُلّيٍّ على وفقط على الحوّالات التي يُرسلها لهم أقرباؤهم في الخارج. إنّ هذه الزّيادة المُتوقّعة في أعداد العائدين السّودانيّين تتطلّب البدء ببرنامج لإعادة الإدماج لدعم هذه العائلات الضّعيفة ومُساعدتها في بناء حياة جديدة في وطنها.

لمزيدٍ من المعلومات الرّجاء التّواصل مع ماريو ليتو مالانكا على البريد الإلكتروني التالي: mmalanca@iom.int

rocairo@iom.int • http://www.iom.int •فاكس: 39 651 273 2 20+ •هاتف: 1/40 651 273 2 20+